المكتبات ودروها في تنمية ثقافة المجتمع

"المكتبات المتنقلة نموذجا"

أ. د. محمد عبد الهادي

أستاذ التعليم العالي

قسم علم المكتبات والتوثيق

جامعة الجزائر 2

د. زهرة بوفيجلين

استاذة محاضرة " أ "

قسم علم المكتبات والتوثيق

جامعة الجزائر 2

المستخلص:

يتناول المقال أهمية المكتبات المتنقلة في المجتمع ، ودورها في تنمية ثقافته ، والتأكيد على ضرورة وجود مثل هذه المكتبات في واقعنا المعاصر، لسد النقص الواضح في المكتبات العامة والمكتبات المدرسية. ويتطرق المقال كذلك إلي خصائص المكتبات المتنقلة وأهدافها الجليلة ، ونبه كذلك إلى أهمية وجود متخصصين في المكتبات وتكنولوجيا المعلومات لتسيير عمل هذا النوع من المكتبات ، التي تقدم خدماتها لجميع شرائح المجتمع بكافة مستوياتها العلمية والثقافية .

الكلمات المفتاحية : المكتبات المتنقلة – التنمية – الثقافة – المجتمع .

Abstract

The article deals with the importance of mobile libraries in society, and its role in the development of its culture, and to emphasize the need for

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

the existence of such libraries in our contemporary reality, to fill the apparent lack of public libraries and school libraries. The article deals with as well as the goals and mobile libraries venerable properties, as well as the article pointed to the importance of having a specialist in libraries and information technology to conduct the work of this kind of libraries that offer their services to all segments of society in all scientific and cultural levels.

Keywords : mobile libraries – Development – Culture – Society.

:

" ان علينا اليوم أن ننظر الى المكتبة نظرة أكثر اتساعا وانفتاحا ، بل وأكثر حداثة ، بغية مسايرة مطالب العصر ، وافاق المستقبل . ونستطيع الجمع بين الخدمات التقليدية والعصرية على حد سواء ، لذا من واجبنا مساعدتها للدخول الى المعلومات بأشكالها الحديثة " .

برفيسور" عبد اللطيف صوفي " رحمة الله

" تعتبر الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة التي تعاني منها عديد من الدول العربية ، العائق الأساس الذي حال دون السماح لهذه الدول بالاعتناء بقطاع المعلومات، وإدراجه من بين الأولويات في المخططات التنموية، لكن أمام أهمية هذا القطاع ودوره في حركة التنمية، أصبحت اليوم هذه الأوضاع مبررًا للاهتمام أكثر بالمعلومات ، باعتبارها موردًا وعنصرا هامًا لا يمكن الاستغناء عنه في البرامج التنموية، مهما كان نوعها أو مستواها على ضوء هذه المعطيات، وهو ما يؤكد على أن الاستثمار في قطاع المعلومات أمر مفروض على كل دول العالم دون استثناء، وذلك في سبيل تلبية متطلبات المجتمع العالمي للمعلومات، بتوظيف الوسائل الكافية والمناسبة في إطار سياسة رشيدةمؤَسَّسة على قواعد علمية، ذات تأثير إيجابي في عملية التنمية الشاملة " *

برفيسور" أعراب عبد الحميد"

تعتبر المكتبة المتنقلة (**Bibliobus**) (**Mobile Librar**) (تحمل العديد من التسميات الأخرى ومنها : المكتبات السيارة والمكتبات المتجولة والمكتبات العائمة ...) من أهم المكتبات التي تؤدي الخدمة المكتبية لفئات المجتمع عموما الأطفال على وجه الخصوص، وتعتبر من أحدث الوسائل لإيصال هذه الخدمات للذين يسكنون

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

الأرياف، والأماكن البعيدة عن المدن[i]. وهي حسب "عمر أحمد همشري" و"ربحي مصطفى عليان"، عبارة عن سيارة تضم مجموعة من الكتب ومصادر المعلومات، تنطلق من مكتبة مركزية إلى القرى والأرياف، حسب برنامج زمني معين، وقد ظهر هذا النوع من المكتبات في بداية القرن العشرين، كنتيجة لاهتمام الدول المتقدمة مثل بريطانيا، وفرنسا وغيرها بالريف**، وسعيها إلى توفير مختلف الخدمات إليه، ومن ضمنها الخدمات المكتبية[ii].والمكتبات المتنقلة (السيارة) عند "جوليندا أبو النصر"، هي مزودة بكتب تُحمل إلى الأطفال في المناطق القروية، ويمكن أن تكون هذه المركبة مدهشة وجميلة، إن سمحت الميزانية المالية بذلك، لأنها تلبي حاجات الأطفال في هذه المناطق من الكتب[iii].وهي بالنسبة إلى "محمد عبد الله القواسمة"، عبارة عن " الوسيلة التي تُنظَّم فيها مجموعات مكتبية تنظيمًا فنيًا، من أجل تزويد الخدمة المكتبية للتجمعات السكانية النائية، أو مسالك الجبال الوعرة أو مناطق البادية" .[4]

والمكتبة هي مجموعةٌ منظمةٌ من مصادر المعرفة تكون متاحةً لمجتمع معرّف من أجل البحث والاطلاع والاستعارة . وفي المدلول الأوسع غالبا ما تتجاوز الكتب المطبوعة بمعناها الضيق، فتضم الآن معها عددا كبيرا أو قليلاً من المواد الورقية الأخرى كالجرائد والنشرات وبقية الدوريات على اختلاف أنواعها، وكذلك الخرائط والأطالس والرسومات الهندسية، كما أنها قد تضم أيضاً المخطوطات التراثية القديمة والمراسلات والمذكرات الحديثة وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة. والمكتبة هي تجميع لمصادر وخدمات المعلومات، منظمة للاستعمال ويتم رعايتها من قبل هيئة سياسية،أو مؤسسة أو أشخاص***،وهذه السيارة تُصنع خصيصًا، وبمواصفات معروفة بالنسبة لقاعدة العجلات وأطوالها، والرفوف الداخلة الموضوعة بشكل لا تتساقط الكتب منها، وأن يكون للسيارة نوافذ لتغيير الهواء، ويوجد فيها تدفئة مركزية في الشتاء، على أن تكون الإضاءة جيدة، كما يُفضل أن يكون مدخل السيارة من الجنب، ليسهل على الأطفال الصعود والنزول منها. وتحتوي السيارة على مكتب صغير لأمينها، الذي عادةً ما يكون خلف السائق، وعند ازدحام الأطفال في أثناء عملية الإعارة، يمكن أن يُوضَع مكتب آخر خارج السيارة، وفيما يتعلق بمجموعات الكتب التي تحويها هذه المكتبات السيارة، فنلاحظ أن عددها يتراوح ما بين (1500) و (2500) كتاب[5]. واللافت للانتباه أن هذه الكتب ينبغي أن تُنْتَقى بدقة، ولعل الميزة الكبرى لهذه المكتبة حسب "أحمد أنور عمر" أن بِها مُدربًا يمكنه أن يُعِين القارئ على اختيار الكتب التي يريدها، ثم إن السيارة لها أثرها من حيث الدعاية المكتبية، المتمثلة في تحديد مواعيد حضور هذه السيارة، وانتظار القرَّاء لها، وترحيب المكتبي بكل ما يُعبِّر عنه روادها من رغبات، واستجابته لها في الرحلة القادمة. ويرى هذا المختص أن جعل رفوف سيارة الكتب على الجوانب الخارجية، أفضل بكثير من جعلها بداخل السيارة، لأن الرفوف الخارجية تعطي الفرصة لعدد أكبر من القراء لكي يشاهدوا الكتب التي تحملها السيارة، وأن يختاروا منها، فمثلاً تعرض مجموعات كتب الأطفال في الرفوف السفلى، بحيث تعلوها مجموعات كتب الكبار، وفي مؤخرة السيارة تخصص رفوف صغيرة لعرض الكتب الحديثة الظهور، كما أن جعل الرفوف من الخارج يسهل تهوية السيارة في الأيام الحارة.[6] والمكتبات المتنقلة أخذت أشكالا خارج إطار السيارات المجهزة لذلك وبمواصفات معينه ،

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

فظهرت المكتبات العائمة والتي تكون عبارة عن بواخر، التي تتنقل عبر العواصم المطلة على البحار والمحيطات ، وترسو على الشواطئ بمواعيد مسبقة وبخطة سير دقيقة. ومن نماذج ذلك سفينة (لوجوس هوب) والتي تحمل مخزوناً ثقافيا كبيرا ، وتعد المكتبة العائمة الأكبر في العالم، تنتقل بين بلدان العالم المختلفة بهدف نشر الثقافة والمعلومات ومساعدة الناس إلي طريق السلام وكيفية الاستفادة من الحياة.****

ويندرج ذلك في إطار تحبيب الكتاب إلى الطفل بكل الوسائل وبشتى الطرق، وذلك أن الطفل إذا لم يأت إلى المكتبة للإطلاع على الكتاب، فعلى الكتاب أن يصل إليه، وما يُدعم هذا المِنحى، هو ما ذهبت إليه أحد أبرز الأقطاب المهتمة بعالم المكتبات حين قال: إن " تحريك الكتب خارج خزائنها مطلب هام جدًا، بل يجب أن تسعى الكتب إلى القراء أينما كانوا، بَعُدت أقامتهم أم قَرُبت، لأن قيمة الكتب الموجودة في المكتبات، ليست في الورق الذي تحويه، ولا في خزائن الكتب الجميلة التي تستقر فوقها، ولكنها أولاً وأخيرًا بما فيها من علم، يبحث عن عقول تستقبله وتستوعبه، وتَفيد منه في ميزتها الثقافية، لأن الكتاب يبقى مهما تعددت وجوه الحصول على الثقافة من عملية التثقيف في نقطة المحور، منه تنطلق وإليه ترتد". [7] وترى "هيفاء شرايحة" أن المكتبة من أهم المكتبات التي تؤدي الخدمات المكتبية للأطفال، وعَدَّتها من أحدث الوسائل لإيصال هذه الخدمات للذين يقطنون خارج المدينة، أو في أماكن نائية، يتعذر عليهم الوصول معها إلى المكتبات العامة بسهولة ويسر، انطلاقًا من أن الأطفال الذين يعيشون في القرى والأرياف، في حاجة مَسِيسة إلى القراءة والتسلية، لملئ أوقات فراغهم، وقبل البدء في هذه الخدمة تُوصِي بوجوب العمل على الدراسة والتخطيط مسبقًا لوقوف السيارة المكتبية، مع الإعلان مسبقًا عن مكان السيارة، والوقت المحدد لوصولها، ومكان وقوفها الذي يجب أن يكون على مقربة من

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

منازل الأطفال وتجمعاتهم، أو مدارسهم، ويتوقف نجاح هذه الخدمة على نوعية السيارة والتجهيزات اللازمة فيها. وعلى أمينة المكتبة المختصة، أن تتسم بروح البساطة والتعاون وحب المساعدة، لأنها تقوم بإرشادات وخدمات للأطفال تفوق أي خدمة في مكتبة أخرى، كما أن للسائق دورًا في هذه الخدمة أيضا.[8] وجدير بالذكر أن خدمات المكتبات المتنقلة ظهرت في الدول العربية في بدايات النصف الثاني من الخمسينات القرن العشرين فكان بدايات .ظهورها الأول في (فلسطين) بـ(الضفة الغربية) وتحديدا في مدينة (الخليل) عام 1956م ، ودخلت الخدمة المكتبية (مصر) أواخر الخمسينات، ولم تكن مجرد خدمة مكتبية متنقلة فحسب، بل رافقتها بعض الفعاليات المتنوعة مثل عرض الأفلام التثقيفية والتوعوية وبعض الأنشطة الثقافية الأخرى، أما في (العراق) فتعود بداياتها إلى عام 1964م ، ولم تنتشر الخدمة على نطاق واسع وإنما اقتصرت على بعض المحافظات وبشكل خاص في محافظة (بغداد)، وفي (تونس) أدخلت الحكومة هذه الخدمة بصفتها وسيلة من وسائل حفز القراءة لدى سكان الريف التونسي.أما في (السعودية) فتم إنشائها عام 1982م وتنهض بهذه الخدمة المكتبية المتنقلة شركة (أرامكو) وتشرف عليها في ثلاث مناطق هي: الشرقية والوسطى، والغربية ، وبالنسبة لخدمات المكتبات المتنقلة في (الأردن) فكان من خلال مؤسسة "عبدالحميد شومان" العامة، فضلاً عن التجارب والمشروعات الخاصة بهذه الخدمة في العديد من دول الخليج العربي.[9]

أما الجزائر فتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الخدمات المكتبية وجد فيها على مستوى "المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة" منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، عبر ما مجموعة (اثنتا عشرة) شاحنة مجهزة بأحدث التقنيات التي استوردت خصيصًا لهذا الغرض، والهدف هو توفير خدمات مكتبية حديثة لكل المواطنين في أنحاء الجزائر ،وخاصة المناطق النائية والمحرومة، لتشجيع القراءة والتثقيف الذاتي، والنهوض بالمطالعة العمومية، التي تعاني تراجعًا رهيبًا، وتم تزويد هذه الشاحنات بآلاف الكتب من رصيد المكتبة الأم، التي يبلغ رصيد المكتبة فيها 68467 نسخة، وذلك حسب الأرقام المتوفرة لدى المصلحة المختصة، وهذا الرصيد مقسم إلى 16026 عنوانًا، أغلبها كتب مدرسية وثقافية عامة[10]. ومن الأهمية بمكان أن نوضّح هنا خطأ تقع فيه مكتباتنا، يتمثل في تركيزها في مجموعاتها على الكتب ذات العلاقة بالمنهاج المدرسي، وكأن وجودها وخدماتها محصورة في هذا الجانب، وحين العَودْ للحديث عن المكتبة الوطنية الجزائرية (المتنقلة) بالحامة، نسجل أن من أهم طموحاتها توسيع مجال المعاملات مع البلديات والخلايا الجواريه، وإيصال الكتب إلى مراكز إعادة التربية والسجون والمستشفيات، لتقديم خدمة إنسانية وثقافية لنزلاء هذه الأماكن، وكذلك إقامة شبكة وطنية للمطالعة العامة، بمساهمة السلطات المحلية، بهدف توسيع التجربة، وإقامة مكتبات متنقلة محلية مستقلة، برعاية المكتبة الوطنية ووزارة الثقافة [11].

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

ومن التجارب المتميزة(الخاصة) في الجزائر تحول رعاية المكتبات المتنقلة من جهاز الدولة ومؤسساتها إلي الشركات الخاصة، والمبادرة المتميزة التي أطلقتها (دار الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع)، رغم (حسب رأينا المتواضع) ارتباط هذا المشروع – المهم والمتميز- في مضمونه بالجانب الاشهاري والتجاري لدار الحكمة ، إلا أن المشروع إذا مادام ، وتم تسييره وفق أسس علمية وثقافة مكتبية احترافية جدير بالتنويه والإشادة والاحترام ، وهو المشروع الذي بإمكانه تلبية مجموعة من الحاجات الثقافية والمعرفية في المشهد الجزائري، والمشروع تحت الرعاية الشخصية لمدير دار الحكمة "آحمد ماضي" ، الذي أكد أن مهمة المكتبة المتنقلة ليست المطالعة فقط، ولكن توفير الكتاب وآصاله إلى المناطق المعزولة من الجزائر. وحول الدوافع والأهداف التي تصبو إلي تحقيقها (دار الحكمة) من هذا المشروع، توفير خدمات ثقافية تناسب التطورات الجديدة للمجتمع، وإدراكا منها للرهانات الكبرى التي يشكله الكتاب (العمود الفقري) للثقافة، ورغبة منها في المساهمة في التقليل من سقف قلة المقروئية المرتفع ، وتجاوبها مع أهداف برامج دعم الثقافة الجزائرية، واستجابة لنداء الواجب الذي تفرضه مهنة دار النشر ، وتحملا لمسؤولياتها التاريخية تجاه المجتمع، وتطلعا منها إلى تأسيس صناعة حقيقية للكتاب تساهم في التنمية الوطنية، وتنفيذا لإستراتيجيتها القائمة على ضرورة المساهمة في توزيع الكتاب، وإيصاله إلى كل مناطق الوطن. ومسايرتها للأنماط الحديثة في الترويج للمعرفة والتعريف بالثقافة وتقديم خدمات مكتبية متحضرة تتوفر المكتبة المتنقلة على بنك وتتوفر المكتبة المتنقلة على وسائل .للمعلومات المتعلقة بدور النشر وإصداراتها وعناوينها والخدمات التي توفيره حديثة تمكنها من جمع المعلومات التي تساعد على خصائص المقروئية ورغبات الجمهور، وكذا مواضع الكتب

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

المطلوبة في كل منطقة مما يمكنها من الحصول على خريطة للمقروئية في الجزائر. وقد حددت المكتبة المتنقلة لـ (دار الحكمة) أهدافا تسعى لـتحقيقها أهمها :المساهمة في توزيع الكتاب الجزائري وايصاله إلى المواطن في مختلف مناطق والعمل على رفع المستوى الثقافي وزيادة وعي المواطنين، .الوطن لتوفير خدمة مكتبية راقية وأنيقة ومسايرة للواقع ومساعدة سكان المناطق المعزولة والتي تفتقد إلى خدمات مكتبية من خلال تزويدهم بالكتب ،والمساهمة في القضاء على ظاهرة تراجع المقروئية في المجتمع الجزائري، المساهمة في نشر الوعي وتأسيس تقاليد ثقافية جديدة في أوساط المجتمع وغرسها في نفوس الأجيال[12].

ودعمًا لتلك الطموحات، نرى أنه يمكن توسيع نشاط المكتبة المتنقلة ، بإرسال بعضها إلى المدارس التي تفتقر إلى مكتبات مدرسية، وحين نتأمل قول "جنفييت باث" نجده في جوهرة يندرج في صميم رسالة المكتبة السيارة ومحيطها الاجتماعي، " فإننا نرى إلى أي مدى يعتبر هذا القطاع من المكتبات السيارة مجرد عليه سد ثغره، رغم الجهود التي يقوم بها العديد من مسؤولي مكتبات الإعارة المركزية، للتعاون مع الجمعيات الثقافية المحلية والمدرسية، بل واقتراح اجتماعات مع الأطفال. إن زيارة المكتبة السيارة من قبل أحد الصفوف التي تتطلب غالبًا تنظيمًا، حيث يمنح الطفل دقيقتين من اللحظة التي يدخل فيها العربة إلى لحظة خروجه منها، فهل يمكن الحديث في هذه الحالة عن الاختيار الواعي والشخصي في العديد من الحالات يتوجب على المدرس باختيار سريع لكتب صفِّه".[13]

و د. "جمال الدين الفرماوي" يعتبر اختصاصي الخدمة المتنقلة هو الأكثر أهمية، فهو الشخص الذي تتوفر له صفات الذكاء واليقظة، وحب المهنة والإيمان برسالته، وهو الذي يستطيع استغلال الموارد المتاحة له بأفضل ما

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

يمكن، إن العلاقات الحميمة بين موظفي الخدمة وزبائنهم من القراء، قد تثير لديهم الحماس، وتجعلهم يتحملون تقلبات الطقس، وكثرة مطالب القراء في محطات الخدمة المتنوعة، وإذا أردنا لهذه الخدمة النجاح، فلابد من أخصائي مكتبات مؤهل، أو لديه خبرة طويلة في مجال المكتبية الرئيسية أو غيرها. وقد يعاون أمين المكتبة السيارة شخصان لهما خبرة في أعمال الإعارة، وغيرها من الأعمال المعاونة، إن أمين المكتبة الذي يُنَاط به إدارة خدمة المكتبة السيارة ، ينبغي له أن يكون ذا خبرة في مجالات التزويد وبناء المجموعات، وإجراءات إعارة الكتب والخدمات القرائية والمرجعية، ومعرفة الفروق الفردية بين القرَّاء. كما يجب أن تكون لديه معرفة بمواقع ومحطات الخدمة التي قررتها المكتبة المركزية، داخل المنطقة التي تمثل مجال الخدمة للمكتبة السيارة ، وعليه أن يصحب موظفي المكتبة السيارة عند كل نقطة خدمة جديدة، للتعرف عن كَثَب على طبيعة الموقع وكثافة السكان ومستوى الوعي لدى المواطنين بتلك المناطق، ومدى إقبالهم على الخدمة، وكذلك على ما يعترض موظفي المكتبة من مشكلات.[14] وإذا أردنا أن نعرف موارد هذه المكتبة السيارة ، فإننا نجد مجموعاتها مرتبطة ارتباطًا كليًا بمجموعات المكتبة الأم، حيث يتم تزويد هذه المكتبة السيارة بالكتب والمجلات، حسب رغبات الأطفال، وذلك بحسب إمكانيات المكتبة الرئيسية. ويرى صاحب مقال "المكتبات السيارة خدمة مكتبية لتوصيل الثقافة إلى الناس"، أن تَشَكُّل لجنة لاختيار الكتب من بين مجموعات المكتبة الرئيسية، لإثراء المكتبة السيارة بها، ويفضَّل أن يكون أعضاء اللجنة من أُولي الخبرة في مجال الخدمات المكتبية العامة، والخدمة القرائية والاستشارية، كما يحسن أن تكون سياسة لاختيار أو انتقاء الكتب بمثابة خطوط تساعد اللجنة على الاختيار الموفق، المتماشي مع سياسة الاختيار للمكتبة الرئيسية الأم. ولا بد من تزويد المكتبة السيارة ببعض الكتب المرجعية ذات المجلد الواحد، من معاجم وموسوعات وتراجم.

كما لا ينبغي أن تكون المكتبة مستودعًا للمواد المستبعدة من رفوف المكتبة المركزية الأم، إذ يستحيل أن توجد خدمة مكتبية متنقلة على درجة عالية من الفاعلية والكفاءة، بدون مجموعة ذات جودة عالية. أما فيما يتعلق بالأوعية المعرفية الأخرى غير الكتب، مثل المواد السمعية والبصرية، والمجلات والشرائح، فإن تزويد المكتبة السيارة يتوقف على وجود طلب عليها من قبل القراء، وللظروف المحيطة، والبيئة والأحوال التعليمية، وإمكانات المكتبة المركزية في هذا الصدر[15]. أما نظام الإعارة في هذه المكتبة فلا يختلف كثيرًا عن أي نظام، في أية مكتبة من المكتبات.[16] والمكتبة تقوم بمجموعة من الوظائف الرئيسية ، يرى د."جمال الدين الفرماوي" أنها تتمحور حول الأنشطة الآتية :

1- انتقاء الكتب التي تلبي حاجات القراء بفئاتهم المختلفة، من أبناء المناطق التي تخدمها المكتبة.

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

2- تنظيم وترتيب المجموعات المختارة على رفوف المكتبة السيارة، حسب الموضوعات أي برقم التصنيف أو بدونه، اعتمادًا على حجم المجموعة، والمهم أن يَسهُل على القراء تصفحها داخل السيارة، واختيار ما يناسبهم، مع ضرورة اتخاذ واختيار الإجراءات الفنية التي تكفل المحافظة على موارد المكتبة الرئيسية.

3- الحرص على الإجابة عن أسئلة واستفسارات القراء ، حول المراجع المتوافرة بالمكتبة السيارة ، مع العمل على وضع

ترتيبات مناسبة لإعارة مكتبات المدارس، أو الأندية أو المؤسسات الاجتماعية النائية، بعض مجموعات الكتب غير المتوفرة لدى تلك المكتبات، مما يساند البرامج التعليمية.[17] وعن أهداف المكتبة السيارة (المتنقلة)، فيمكن إيجازها في الأتي ذِكره :

- العمل على ترسيخ مدارك الأطفال، بما يكفل لهم حياة منظمة ومستقبلا ناجحًا، مع المساعدة على سد ثغرات القصور التعليمي المدرسي والمنهجي، والوصول بالطفل إلى المستوى العلمي الأفضل، مع تشجيعه على القراءة والمطالعة.
- السعي على تقوية المقدرة التعبيرية والاستنتاجية لدى الأطفال.
- الوصول إلى المناطق النائية ، والتي تفتقر إلى وجود مكتبات عامة.
- إشاعة فكر اللاعنف، كطريقة حياة لأطفال يعيشون في ظروف عنيفة، والمساهمة في حل بعض المشكلات الاجتماعية والصحية.[18]
- دعم البرامج الدراسية بالمدارس النائية، التي لم تُنشَأ مكتبات خاصة بها بعد.
- غرس حب الوعي القرائي في نفوس الأطفال، مما يدفعهم إلى التوجه إلى المكتبة الرئيسية بالمنطقة، لمتابعة قراءتهم، والاستفادة من موارد المكتبة وخدماتها المرجعية والمعلوماتية.
- السعي الحثيث على تعميم الثقافة العربية والإسلامية، لدى الشرائح التي لا تتمكن من الوصول إلى المكتبة المركزية.[19]
- المساهمة في تطوير حياة الفلاحين المعيشية، بتقديم المواد المكتبية السهلة التي تساعدهم على إنشاء بعض الصناعات.[20]
- المساهمة في القضاء على الأمية من خلال تعاونها مع المراكز والمؤسسات التعليمية والاجتماعية في الميادين الإعلامية، وتوزيع المطبوعات واستخدام المواد السمعية البصرية في تنفيذ هذه البرامج.
- نشر الوعي الصحي والاجتماعي من خلال تعريف المواطنين بالمدلولات الإيجابية المتعلقة بالمفاهيم الصحية وتوعية المرأة في الريف بأهمية النظافة والاعتناء بالأطفال بتقديم بعض المكتبات والنشرات والملصقات الجدارية وما إليها.[21]

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

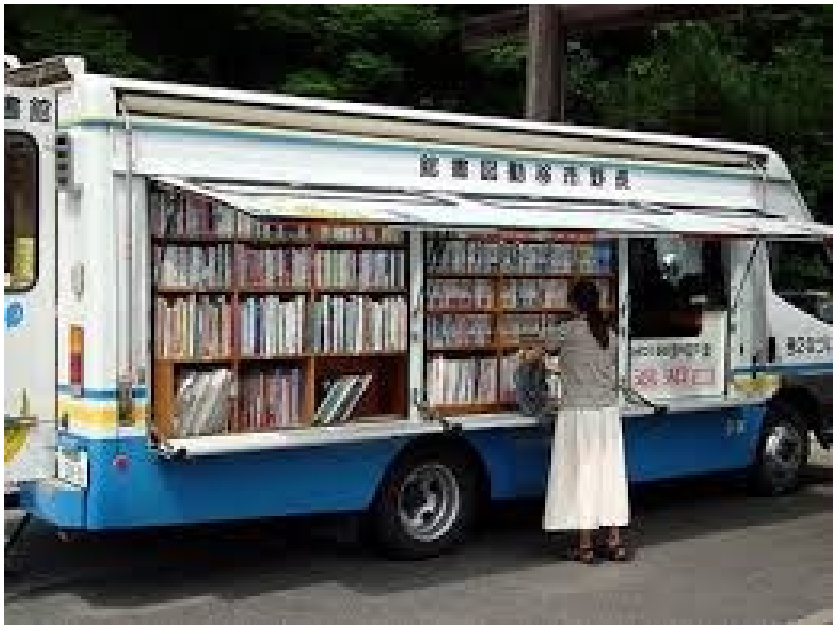

ومن الأهمية التأكيد على الدور الفعال لأمين المكتبة المتنقلة لما له من أثر كبير في أداء مهامها على أكملوجه، ولزاما أن يكون أمين المكتبة المتنقلة مؤهلا في علم المكتبات ومدرب في مجال المهنة المكتبية،وأن يكون واسع الثقافة ولديه رغبة صادقة في عمله، وأن يقوم بالإشراف على وضع مقتنيات المكتبة في السيارة والمحافظة عليها وبترتيبها في رفوف السيارة ، وأن يقوم باختيار مقتنيات المكتبة حسب ميول المستفيدين باختلاف أعمارهم ومستواهم العلمي وميولهم القرائية، مع ضرورة إرشادهم ونصحهم إلى الأنفع لهم، ويقوم أمين المكتبة المتنقلة بإعداد جدول لخط سير المكتبة ، وإعداد تقارير يومية وشهرية عن نشاط المكتبة ومقترحات المستفيدين لتطوير الخدمة المكتبية، والقيام بإعداد قوائم بمقتنيات المكتبة وتنشيط القراءة إلى جانب إعارة الكتب ومتابعة المتأخرين في إرجاعه.[22] وبالرغم من المزايا التي تتمتع بها المكتبات المتنقلة، إلا أنها تعاني منبعض العيوب والصعوبات أهما : قلة اتصالها بالمجتمع المحلي ، وتأثرها بحالات الطقس وسوء الأحوال الجوية، وطرق المواصلات ، ولا يتهيأ لها زيارة جميع المناطق في الأوقات المناسبة ، فضلاً عن المشكلات الناجمة عن الاعطاب التي تصيب وتمثل المكتبات المتنقلة وسيلة .السيارة واستهلاك إطاراتها في المناطق الوعرة ، ناهيك عن الرحلات الطويلة [23] متقدمة ونمطا متطورا لإيصال الخدمات المكتبية والمعلوماتية إلي المناطق النائية والمعزولة والجبلية الوعرة ومناطق البادية التي لا تتوفر فيها مكتبات عامة، وتكون السيارة الوسيلة الرئيسة لنقل مصادر المعلومات من المكتبة الرئيسة إلي هذه المناطق وقد تستخدم العربات أو الدواب أو الزوارق أو الطائرات في بعض الأحيان لهذا الغرض. وهناك منيعتبر هذه الخدمة خدمة مؤقتة لحين إنشاء مكتبات فرعية في هذه المناطق. ونحن لا نتفق مع هذا [24]

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

الرأي رغم أن نشأت المكتبات المتنقلة في بدايتها كانت لإيصال الأوعية المكتبية بأنواعها إلى المناطق النائية ، إلا أنها تستطيع أداء رسالتها في المناطق التي يوجد بها مكتبات عامة ومدرسية، ومجرد وجودها في الأماكن العامة في المدن أو داخل المؤسسات المدرسية يشجع شرائح المجتمع لزيارته واكتشافها والاستفادة من مجموعاتها المتنوعة ، وهنا تقع الفائدة المرجوة من المكتبات المتنقلة في إيصال الثقافة للمجتمع.

وأمام ما سبق ذكره نشير إلى أن المكتبة المتنقلة (السيارة) كرفيقاتها من المكتبات، تقدم خدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك على قدر الإمكانيات المتاحة لديها.[25] وشعارها حسب "عبد الله أنيس الطباع"، إذا لم يأت الجمهور إلى المكتبة، فلتذهب المكتبة إليه.[26] ومن الأهمية التركيز على الادارة المثلى للموارد البشرية في المكتبات العامة بأنواعها واستخدامها باحترافية لتحقيق أهدافها ، من خلال الربط بين واجبات ومسؤوليات العاملين ، وبين برامج المكتبة وأهدافها ربطا مباشرا .[27]

وتعميما للفائدة المرجوة من مثل هذه المكتبات السيارة، نرى أنه ينبغي على السلطات المعْنية بقطاع الثقافة والتربية والتعليم في بلادنا ، أن تُضَاعف عدد هذه المكتبات المتنقلة ، حتى يَتَسنى لها الاستجابة لحاجات كل المحرومين في المناطق النائية ، من مثل هذه الخدمات، وكذلك تلبية الحاجات القرائية لتلاميذ بعض المدارس التي لا يوجد فيها مكتبات مدرسية [28]، وعليه وجب على الدول العربية الاهتمام بهذا النوع من المكتبات لأهميته ولطبيعة الخدمات الجليلة التي تؤديها للسمو بالواقع الثقافي والتعليمي .

خاتمة :

يتضح لنا من خلال المقال الدور المنوط بالمكتبات المتنقلة في سعيها الجاد لتنمية ثقافة المجتمع بجميع شرائحه، من خلال تغطية العجز والنقص الناتج عن غياب المكتبات العامة والمدرسية في المناطق النائية على وجه الخصوص، ونؤكد هنا على ضرورة ايلاء هذا النوع من المكتبات الاهتمام الكبير، من خلال تصور علمي مضبوط، لا علاقة للعاطفة والارتجالية فيه ، مع ضرورة توفير الغطاء القانوني و المادي والبشري ، لتمكينها من أداء رسالتها المتميزة، (واستغلاله الاستغلال الأمثل وبكل شفافية) بعيدا عن الارتجالية والمزاجية للنهوض بثقافة ووعي أفراد المجتمع. مما ينعكس إيجابا على حياتهم وتطورهم العلمي والثقافي. وننوه بضرورة تسيير هذا النوع من المكتبات من قبل القوى البشرية من الاختصاصيين في علم المكتبات والتوثيق ، ولا مكان للعوام وأدعياء الثقافة فيها. مع ضرورة (إلزامية) الاطلاع الواعي (المنهجي) على التجارب العالمية الناجحة والاستفادة منها في الرقي بنوعية الخدمات والنشاطات المكتبية.

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

الهوامش :

*–أعراب، عبد الحميد. "المكتبة العربية وتحديات عصر المعلومات"، الرياض: أحوال المعرفة، مكتبة الملكعبد العزيز
العامة،(محرم) 1422 هـ.ع 26 ، ص 50 ،51.

[i]– أبوشريخ ، شاهر ذيب. علم المكتبات والمعلومات عمان : دار صفا للنشر والتوزيع ، 1997م. ص 50 .وينظر:
النشرةالتربوية: "التربية المستمرة والمكتبات العمومية"، تونس، 1974م. ع 08 ، 09 ، ص 48 .

**– ظهرت الخدمة المكتبية المتنقلة في (بريطانيا) مع نهاية القرن التاسع عشر فاستخدمت عربة تجرها الخيول لتقديم الخدمة
المكتبية للمناطق الريفية ، وفي (الولايات المتحدة الأمريكية) ظهرت هذه الخدمة في مدينة (نيويورك) عام 1892م . وفي
(فرنسا) ظهرت أول مكتبة متنقلة تسير بقوة المحرك وذلك في عام 1941م ، ثم تطورت هذه المكتبات وأصبح لدى فرنسا
المئات من الناقلات ومن أمثلتها مكتبة (الآسن) المتجولة التي ظهرت عام 1935م ومكتبة (المارون) عام 1938م. ويعد
قطار الثقافة لوناً آخر من ألوان نشر الوعي المكتبي بين فئات محددة من المواطنين في (فرنسا) ، ففي (نيسان) عام 1957م
قام قسم المكتبات التابع لهيئة السكك الحديدية الفرنسية باستخدام قطار خاص من قاطرة وعربة واحدة بها مكتبة كاملة أطلق
علي (القطار الثقافي) أو (مكتبة القطار) ويستطيع هذا القطار أن يقدم خدمة مكتبية لأكثر من عشرين ألف فرد من العاملين

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

بالسكك الحديدية وعائلاتهم يقيمون في ستة وعشرين مركزاً على طول الطريق ، وظهرت هذه الخدمة في (النمسا) في عام
1958م وأشرفت عليها بلدية المدينة وعرفت (بلجيكا) الخدمة في عام 1959م. وفي (الاتحاد السوفييتي) سابقاً ترجع
بدايات الخدمة المكتبية في القرى والأرياف إلى بداية القرن العشرين. وعرفت (أفريقيا) المكتبات المتنقلة منذ الأربعينات وفي الستينات والسبعينات استخدمه هذه المكتبات باعتبارها سلاحاً ضد الأمية.أما (الهند) فقد استفادت من الدعم المبكر
الذي قدمته اليونسكو ،وكان أول مشروع للمكتبة التجريبية المتنقلة الذي أقامته هذه المنظمة بالتعاون مع مكتبة مدينة (دلهي) العامةفي عام 1953م. وفي (النرويج) قامت المكتبة المركزية في "برجن" بإنزال أول مكتبة عائمة في عام 1959م وأطلقت قارباًللكتب . وفي (البرازيل) بدأت تجربة المكتبات المتنقلة منذ عام 1948م ، وفي (استراليا) منذ عام 1949م ، وفي (نيوزيلندا)منذ عام 1960م . وقد أدت منظمة (اليونسكو) دورا بارزاً في توسيع نطاق الخدمات المكتبية المتنقلة في الدول النامية ،فقامت منذ عام 1950م بتزويد بعض هذه البلدان بعدد من المكتبات السيارة مثل (الهند ، نيجيريا ، سنغافورة ، ماليزيا ،كولومبيا ، العراق ، ولبنان) وغيرها . علي، حسين . " ماذا تعرف عن المكتبات المتنقلة " .متاح على الرابط التالي :
(bloggerhussain.blogspot.com) . تاريخ الزيارة : 10 . 5 . 2015م .

[2]– همشري، عمر احمد . وربحي ، مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات والمعلومات ، عمان : دار الشروق،1997م. ص 27.

[3]– أبو النصر ، جولياندا ." تنمية القراءة لدى الأطفال العرب"، (ندوة كتب الأطفال في دول الخليج العربي) ، الرياض :
مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 1407هـ ، 1987م. ص 33.

[4]– القواسمة ، محمد عبد الله . " المكتبة المتنقلة "، رسالة المكتبة ، عمان : جمعية المكتبيين الأردنيين، (أيلول) 1995م.
ع 03 ، ص 28.

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

***- موسوعة المعلومات : متاح على الرابط التالي :(www.e3lm.com) . تاريخ الزيارة : 7. 5 . 2015م.

[5]- شرايحه ، هيفاء خليل . أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان : (د. ن) ، 1993م . ص 88.

[6] - عمر، أحمد أنور . المعنى الاجتماعي للمكتبة"دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية"، الرياض: دار المريخ،1983م . ص 43 ، 44.

****- موسوعة المعلومات : متاح على الرابط التالي: (www.e3lm.com). تاريخ الزيارة : 7. 5 . 2015م.

[7] - صوفي، عبد اللطيف. دراسات في المكتبات والمعلومات، دمشق : دار الفكر، (رجب) 1422هـ، (سبتمبر)
2001م. ص 61 .

[8] - شرايحة ، هيفاء خليل . أدب الأطفال ومكتباتهم ، (مرجع سابق) ، ص 87 .

[9]- علي ، حسين . ماذا تعرف عن المكتبات المتنقلة. متاح على الرابط التالي (bloggerhussain.blogspot.com):
تاريخ الزيارة : 10. 5 . 2015م .

[10] - ف ، جمال . " المكتبات المتنقلة تحتفل قريبًا بذكرى انطلاقها : مشروع طموح رغم الصعوبات " ، الجزائر : الشروق
اليومي ، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، 12/ 1/ 2002م. ع 388 ، ص 9.

[1i] - المرجع نفسه ، ص 9 ، و ينظر: صالح ، عيسى عبد الله . " تطوير خدمات المكتبات العامة "، الرياض : عالم الكتب
الكتب، دار ثقيف ، 1405هـ ، 1985م. مج 06 ، ع 02 ، ص 168.

[12]- بغداد ، محمد . " دار الحكمة تطلق أول مكتبة متنقلة في الجزائر". أصوات الشمال، 19 (رجب) 1436هـ،

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

8com/ar/ ?p=98&a=18152).aswat– (ماي) 2015م. متاح على الرابط التالـي elchmal.(www.

تاريخ الزيارة : 10 . 5 . 2015م.

[13]– دينز ،اسكاريت وآخرون . أدب الأطفال و الفتيان في العالم ، (ترجمة : نادر ذكرى)، اللاذقية : دار الحوار، 1985م. ص 39.

[14]–الفرماوي ، جمال الدين . " المكتبات السيارة : خدمة مكتبة لتوصيل الثقافة إلى الناس"، الريـاض : أحوال المعرفـة،

مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، (شوال) 1418هـ ، (فبراير) 1998م. ع 07 ، ص 29.

[15] – المرجع نفسه ، ص 29 .

[16] – للاستزادة ينظر : صوفي ، عبد اللطيف . دراسات في المكتبات والمعلومات ، ص 133. و الفرماوي ، جمال الدين.

" المكتبات السيارة : خدمة مكتبة لتوصيل الثقافة إلى الناس"، ص 29 .

[17] – الفرماوي ، جمال الدين . " المكتبات السيارة: خدمة مكتبة لتوصيل الثقافة إلى الناس"، (مرجع سابق) ، ص 29.

[18] – عميرة ، كرم عدلـي . " المكتبة المتنقلة فتتي الضفة الغربيـة وقطاع غزة " ، عمـان : رسالـة المكتبـة ، جمعيـة المكتبين

الأردنيين، (حزيران) 1992م . ع 02 ، ص 60 .

[19]– الفرماوي ، جمال الدين . " المكتبات السيارة: خدمة مكتبة لتوصيل الثقافة إلى الناس"، (مرجع سابق) ، ص 29 .

[20]com/ llibrariessss/ home/anwa– متاح علـى الرابط التالي almktbat):.google.sites.(

تاريخ الزيارة : 6 . 5 . 2015م.

[21]– علي،حسين. ماذا تعرف عن المكتبات المتنقلة متاح على الرابط التالي :com).blogspot.bloggerhussain.تاريخ الزيارة : 9 . 5 . 2015م.)

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

[22]– ينظر للاستزادة والتوسع : "التطور الثقافي في الوطن العربي : دراسة تحليلية"، الحولية العربية للثقافة ، تونس: منشوراتالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2003م ، 2004م.

[23]– المرجع نفسه .

[24]– القواسمة ، محمد عبد الله . " المكتبة المتنقلة "، (مرجع سابق) ، ص 29 .

[25]– بن عيسى ، عبد الله صالح . تطوير خدمات المكتبات العامة، الرياض : عالم الكتاب ، (شوال) 1405هـ ،
(يونيو) 1985م . مج 06 ، ع 02 ، ص 167 .

[26]– الطباع ، عبد الله أنيس . علم المكتبات الإدارة والتنظيم ، بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1982م . ص 77.

27 _ ينظر للاستزادة والتوسع : البهناوي ، أمين محمد . ادارة العاملين في المكتبات ، القاهرة : 1984م . ص 09 .

28 _ تمثل موقعا متميزا ومؤثرا في النظم التعليمية المعاصرة ، اذ عن طريق مصادرها المتنوعة ، وخدماتها المتعددة ، وأنشطتها المتنوعة ، يمكن أن تحقق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية الحديثة ، والاسهام بنجاح الاستراتيجيات التعليمية الحديثة ، التي تدور في الغالب الأعم حول تزويد المتعلم بالمهارات والقدرات والخبرات التي تمكنه من التعامل مع المعلومات والتكنولوجيات ، ومن ثم من التعلم الذاتي الذي يقوده الى التعليم المستمر طوال الحياة ، حيث يركز التعليم على استمرار الفرد في تعليم نفسه بنفسه على امتداد عمره ، اذ ان الأمي في عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذي لا يعرف القراءة والكتابة ، وانما سيكون ذلك الذي لم يتعلم كيف يتعلم . عبد الهادي ، محمد فتحي واخرون . المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1999م. ص 10 .
ولم تعد المكتبة المدرسية اليوم عبارة عن مجموعات من الكتب توضع في غرفة المدير ، أو في احدى قاعات المدرسة بحيث لا يمكن الافادة منها في أي شيء ايجابي ، وانما أصبحت خلية ثقافية – حسية متجددة – بما تقوم به من وظائف ، وبما تقدمه من برامج علمية تربوية ، من خلال مجموعاتها القرائية ، السمعية ، البصرية ، ومن خلال صلاتها وعلاقاتها العامة

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html

. صوفي ، عبد اللطيف. المكتبات المدرسية : تنظيمها –مصادرها ودورها في مستقبل التربية ، الجزائر: الملكية للنشر ، 1998م . ص 30 .

PixelPlanet PdfPrinter Demoversion - https://www.pixelplanet.de/pdfprinter-info.html